يوم الاحد 8 سبتمبر 2024. إنجيل متّى 6: 19-24. الله يعتني بنا

النعمة والسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل متّى الاصحاح 6 والاعداد 19 الى 24. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضاً. سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّراً. وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِماً؛ فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَماً فَالظَّلاَمُ كَمْ يَكُونُ. لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ.

هذه كلمة الله

أقوال المسيح التي نتأملها جاءت في موعظته على الجبل. كُلُّ كَلِمَاتِ فَمِ يسوع الطاهر هي الْحَقّ. لَيْسَ فِيهَا إعوجاج وَلاَ الْتِوَاءٌ ولا إكتئاب. كلام الرب يسوع واضح ومستقيم. أفضل من الْفِضَّة والذَّهَبِ. كلمة الرب خَيْرٌ مِنَ اللآلِئِ. وَكُلُّ الْجَوَاهِرِ لاَ تُسَاوِيهَا. انها كلمة الحياة.

في هذا الانجيل يقول الرب يسوع: أَيْضاً يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزاً مُخْفىً فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. لما توجد يسوع، فأنت وجدت الحياة الأبدية فما تبقى ملتصق بحياتك الماضية لكنك تتمسك بيسوع وتنظر اليه فوق كل شيء. والحياة المسيحية هي نموّ روحي يوم بعد يوم. كما هو مكتوب: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ.

لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. من قديم الزمان أحب الانسان المال والرفاهية. وهو يستعمل كل ما في استطاعته للحصول على المال. جعل المال الأهم في حياته. والكتاب المقدس يعلمنا أن مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. والرب يسوع يقول: لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ. كلام واضح. أما الجاهل فيستهزئ بالحكمة والفهم.

المال يعمي الناس. حتى الفقير لما يصبح غنيًا ينسى كيف كان. رؤساء الدوّل يسيطرون عليهم ويحوّلون مليارات الدولارات الى أبناك خارجية وشعوبهم يعيشوا في اليأس والضيق. الانسان في حماقته يعبد المال.

ومذا ينتفع له لو ربح العالم وخسر نفسه؟ صحيح أن المال يسد حاجات كثيرة. أما الأفضل من المال: كلمة يسوع المسيح الملجأ المضمون الأمين الثابت الى الابد. ويقول الرب: اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لاَ يُفْسِدُهَا سُوسٌ وَلاَ يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلاَ يَسْرِقُونَ. الكنوز التي يشير اليها يسوع ليست كما يضنه البعض أنها المكافآت في الجنة للأعمال الحسنة التي يمارسها الانسان على الأرض.

في الحقيقة الانسان لا يستحق شيء من الله ولا يمكن أن يقدم للرب شيء. الله أعطانا كل شيء مجانا في إبنه يسوع كما هو مكتوب: لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ بِالإِيمَانِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ؛ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا. السماء هو ملك اللهِ وكُرْسِيُّه وَالأَرْضِ هي مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ. كل ما في السماء وعلى الأرض فهو ملك الله الاب. فهو يريد الرحمة والبر والسلام والحق والطهارة والمحبة بالسماع ليسوع المسيح الذي هو كنزنا في السماء بفضل الله الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ.

الله يريد أن نصنع الصلاح لا لننال جزاء في السماء لكن لينتشر الخير والحق وليتمجد إسمه فينا على الأرض. جزاؤنا في السماء وعلى الأرض هو المسيح نفسه. مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ سواه وَمَعَه لاَ أُرِيدُ شَيْئاً فِي الأَرْضِ؟ الله يريد أن نكون أغنياء في أعمال صالحة وأسخياء في العطاء كرماء في التوزيع. يقول: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. الاعمال الحسنة التي يقدمها المسيحي هي طبيعية فيه لانه يعملها باسم يسوع المسيح الساكن فيه بالروح القدس. لما يعطي بركة لساعي أو يوضع من ماله في سلّة العطايا في الكنيسة فهو يعمل هذا بفرح متشكرا الى الله الاب الذي أعطاه الفرصة ليصنع الخير لآخرين. بفضل المسيح الذي سجّل هو أسماءنا في سجلّ الحياة في السماء.

هكذا قال الرب يسوع مرة لتلاميذه بعدما أرسلهم يبشروا الناس بملكوت الله القريب. بعد رجعوهم فارحين، قال لهم الرب أن يفرحوا لا بالنتائج التي شاهدوها من عملهم بل يفرحوا لان أسماءهم قد كتبت في ملكوت السماوات. الرب يسوع المسيح يوجه إنتباهنا الى إحتياج الاخرين لمساعدتهم ليخرجوا من الضيق واليأس. هذ هو مبدأ الكنيسة من البداية: التبشير بالانجيل والطاعة ليسوع ومساعدة المحتاجين. لا ننس كذلك أن من الكنيسة أنشئت منظمات غير حكومية مثل الصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية وغيرها.

ويعلمنا الرسول بولس هذه الحقيقة العظيمة ويقول: فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. نعم. فالرب يسوع أغنانا بمعرفة الله وهبة الروح القدس والحياة الفضلى والإيمان الصحيح ورجاء جديد والمحبة الإلهية. الرب يسوع الحي هو قريب وهو كنزنا وفرحنا وسلامنا في هذ العالم وفي الآتي. لهذا كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَن المسيح هُوَ

طَاهِرٌ. ويبشرنا إبن الله أن كُنُوزنا فِي السَّمَاءِ لاَ يُفْسِدُها سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ وَلاَ يَنْقُبُها سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ. والدخول الى ملكوت السماوات هو بالولادة الجديدة بيسوع المسيح إبن الله.

في ملكوت السماء لا يوجد الْمَوْتُ ولاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ. هذا هو السماء الذي فتحه لنا الرب يسوع بموته على الصليب لكي يقربنا الى الله الاب. في هذه الموعظة على الجبل الرب يسوع يقول لنا: ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ. احْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ. فلا نتبع الناس في أوهامهم وخيالهم وأكاذيبهم.

لنا طريق حقيقي وحي الى السماء: إنه يسوع المسيح الحبيب. فلنثبت في الايمان به ولإسمه المجيد. هو يقول: فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي لكل يَوْم شَرُّهُ. وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لِلَّهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. آمين.